

مختصر ابن كثير

- 20 - ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير .
- 21 - وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير .
- يقول تعالى منبها خلقه على نعمه عليهم في الدنيا والآخرة بأنه سخر لهم ما في السموات من نجوم يستضيئون بها في ليلهم ونهارهم وما يخلق فيها من سحب وأمطار وما خلق لهم في الأرض من أنهار وأشجار وزرع وثمار وأسبغ عليهم نعمه الظاهرة والباطنة ثم مع هذا كله ما آمن الناس كلهم بل منهم من يجادل في الله أي في توحيده وإرساله الرسل ومجادلته في ذلك بغير علم ولا مستند من حجة صحيحة ولا كتاب مأثور صحيح ولهذا قال تعالى : { ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير } أي مبين مضيء { وإذا قيل لهم { أي هؤلاء المجادلين في توحيد الله { اتبعوا ما أنزل الله } أي على رسوله من الشرائع المطهرة } قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا { أي لم يكن لهم حجة إلا اتباع الآباء الأقدمين قال الله تعالى : { أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون } أي فما طنكم أيها المحتجون بصنيع آبائهم أنهم كانوا على ضلالة وأنتم خلف لهم فيما كانوا فيه ولهذا قال تعالى : { أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير }